كتب على باب بيتها انه لن ينفع حكمتنا الا من عرف نفسه ووقف بها
عند قدرها من كان بهذه الصفة فليدخل والا فليرجع حتى يكون بهذه
الصفة ۝ ثم ان الخنزير قطع عذار اللجام فسقط وقطع الحزام فنفض
عن الفرس فلما سمع عين اهله ما خاطبته به العجوز وفهم ما ضربته له
من المثل اقبل على العجوز وقال لها صدقت فيما نطقت وضربت لي
مثلا كشفت لي عن جلية امري وافدتني حكما لا اكفاك لها وادبتني
فتاديت ووعظتني فاتعظت ثم حدثها حديثه ورغب اليها ان تمن عليه
بالاصطناع وتتلطفه كما فعل الخنزير بالفرس ۝ فقالت العجوز
انك غر لا بصيرة لك باكثر الامور وان الذي سالتني لا يمكنني فعله
الان ولعلي ان احتال لك فرجا ومخرجا مما انت فيه فعليك بالصبر وامسكت
العجوز عن مخاطبته عين اهله فلما انتهى الوزير في حديثه الى هذه
الغاية اقبل على المطران وقال له اني احس في راسي صداعا وفي
اعضاي فتورا ولا يمكنني الليلة اتمام الحديث ولعلي ان اكون في الليلة

فقال له القابلة

٣٩

القابلة نشيطا الى ذلك قديرا عليه فاحمل مسرتك باجمالها ونهض
الى مضجعه فجعل سابور يتصفح حديثه ويتدبره ويتأمل الامثال
التي ضربها ففهم ان الوزير كنى عنه بعين اهله لانه ملك فارس
وكنى عن مملكته دار اقليم بابل بسبيكة النار لان قومه يعبدون
النار وكنى عن بلاد الروم بسبيكة الذهب وكنى عن قيصر
بالذئب الذي ذكر انه يحل سبيكة الذهب وكنى عن طموح نفس سابور
الى مملكة الروم بطموح نفس عين اهله الى رؤية سبيكة الذهب
وكنى عن اخذ قيصر له بقبض الذئب على عين اهله وقصد بما ضربه
له من الامثال الحكمية تاديبه على شرهه وتعزيره بنفسه ومخالفة
نصحائه وكنى عن نفسه وحاله وعجزه وحزنه وذله في خدمة
المطران وطلبه مرضاته وتملقه بالعجوز العوراء القطعاء الجدعاء
الشوهاء السيئة الحال وعرفه انه لا يمكنه تخليصه في ذلك الوقت
وانه ساع في خلاصه فسكنت نفس سابور لما فهم ذلك وعاودته

Copyright © King Saud University